

أ. محمد أحمد سليمان

مسرحية
تعليمية هادفة
سهل وشهيد

في ديوان القضاء .. قاعة كبيرة ..
تقع المنصة في صدر المسرح

يرفع الستار عن قاضي القضاة جالساً في وسط المنصة بين قاضيين
مساعدين عن يمينه ويساره .
وعلى يمين المنصة طاولة منصوبة يساويها في الارتفاع يقف رجل
قد علا صوته واعترته عصبية شديدة
يسمع عند رفع الستار هذا الصوت العالي من (شهيد)



مسرحية تعليمية هادفة

بعنوان

سهل وشهيد

تأليف : أ/محمد أحمد سليمان

تمثيل : مجموعة من طلاب الفيصلية

شهيد :

أيها القاضي الجليل

إن الخَطْبَ عَظِيمٌ ، والذنبَ جَمٌّ لا يُغْتَفَرُ

لا بُدَّ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ حَيْثُ أَنَّ الْأَمْرَ لا يَقْبَلُ التَّأْجِيلَ .

القاضي

لا حيلة لنا

فإنا لا نُوجَلُ الْفَصْلَ فِيهَا إِلا رَغْبَةً فِي تَحْقِيقِ الْعَدْلِ .

شهيد :

لكنَّ تأجيلَ الحُكْمِ جَرًّا دُعَاةَ الْعَامِيَةِ فِي الْبِلَادِ

أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهَا سَبِيلًا إِلَى مُرَادِهِمْ .

القاضي

هذا لا يَغْفِينَا مِنْ وَاجِبِنَا فِي تَحْرِي الْعَدْلِ

" فْتَبِينُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " .



شهيد :

ولكن مكانة اللغة العربية في خطر
بل لا أبالغ أن أقول : إن الشخصية الإسلامية يَرمتها في خطر .

القاضي

أعلم ما تَرمي إليه ، ولكن لا يُقالُ : حَكمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسمعَ للطرفِ
الآخر .. إئتوني بالخصم



يَأْمُرُ الْقَاضِي بِاسْتِدْعَاءِ الطَّرْفِ الْآخَرِ

* اسْتَدْعُوا الطَّرْفَ الثَّانِي *

يُنَادِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ مِنْ " الْحَاجِبِ "

* الطَّرْفَ الثَّانِي فِي الْقَضِيَةِ ... سَهْلٍ "

(يَتَقَدَّمُ سَهْلٌ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْمَنَصَّةِ)



القاضي

يَا سَهْلُ أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَفِيءَ إِلَى ظِلَالِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَفِيهَا الْخَيْرُ .

سهل :

كَلَّا لَنْ أَنْزَلَ عَنْ رَأْيِ أَبَدًا .

صوت : (يرتفع من بين الحاضرين)

* اخسأ يا عدو الله !

(يبدو الغضب في وجه القاضي فيشير لاتجاه الصوت)

القاضي

(في غضب) لَا تُكْرِزْهَا ، فَلَمْ نَحْكَمْ بَعْدُ .

سهل :

(مشيراً لاتجاه الصوت)

انظرُ سيدي القاضي حيثُ لا قبول لحرية الرأي .



القاضي

أَ عِنْدَمَا تُطَالِبُنَا أَنْ نَتْرِكَ لِعَتْنَا وَأَنْ تَتَكَلَّمَ بِالْعَامِيَةِ
تُسَمِّيهَا حَرِيَّةَ رَأْيٍ؟!

سهل :

لا تغضبُ مِنِّي سَيِّدِي الْقَاضِي حَتَّى أَوْضَحَ لَكَ مُرَادِي .

القاضي

أَسْمَعُكَ ؛ فَتَكَلِّمْ ، وَ وَضِّحْ أَمْرَكَ .



شاهد :

(مقاطعا) مالك ولرأيه المعوج ؟!

والله لا أراه إلا كما تشير الآية :

سهل : " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير "

(يلتفت إلى سهل)

كُنْ وَاضِحًا ، وَاغْتَنِمْ وَقْتَكَ .

وأخيرًا ما أسبابك التي دعت إلى أن ترفع شعار التحدث بالعامية .

سهل :

سهل : زعمتم أنني أهدد مكانة اللغة العربية بل أهدد الشخصية الإسلامية .

وما كنتُ أحسبُ - قَطُ - أنكم تفهمونني على هذه الشاكلة .



تُسمعُ جَلْبَةً من الخارج

ثمّ صوتَ رجلٍ علا مِفرقَهُ الشَّيبُ يصيح

* ابتعدوا عن طريقي ، لا بدُّ من دُخولي إلى القاعة .

ويلكم ... أنا من تتحدثون عنه .

(يتعجب الجميع ويدور بينهم تهامساً)

(يدخل الرجلُ الشَّيبة ويتقدم نحو المنصة)



الشبية :

ها أنذا ... جئتُ بعدما سمعتُ كلامًا
هو نفسُهُ في كل عصر
و من يتزعمه لا يَعْرِفُ لنفسه صلاحًا .

القاضي

ما بآلِكَ لِمَ تتقدم بشكواك هذه من قبلُ !؟

الشبية :

ما كنتُ لِأشكُو حَتَّى عَمَّ الخطبُ
ونطقَ مَنْ هو مِن بني جلدتنا بمثل ما نطقَ به الآخرون
ورأيتُ أبنائي يَقفون في وُجُوهِهم حتى دحروهم
ولم يُنقُوا مِنْهم مِن أَحِدٍ
فإذا بالدعوةِ نفسها تعودُ على لسانِ ابْنٍ من أبنائي .

القاضي

كانَ عليكَ يا سيدي أنْ تنتظرَ حَتَّى تُسعدَ مَسمعَكَ كَمَا سَعِدَ مِن
قَبْلُ .



سهل :

أيُّها السادة سَأَرِيكُمْ الساعَةَ
 أَنِّي لا أَخشى أَنْ يُقال عَنِّي ما قِيلَ
 أَجيبوني ... هل يُرضيكم أَنْ تتكلمَ بِلُغَةٍ قَلَّ مَنْ يَتحدَّثُ بها
 الكلُّ لَهُ لَهْجَتُهُ تلكَ ... التي تُسمُّونها " العامية "
 الكل يتكلم بها
 وعندما صرَّختُ بِقُولي : حانَ الوقتُ أَنْ تَنحصرَ اللُغَةُ العربيَّةُ
 على حلقاتِ التحفيظِ في المساجد ...
 قامتْ الدنيا ولم تقعد .

شهيد :

كيف تَزْعُمُ أَنَّ اللُغَةَ العربيَّةَ تَنحصرُ على حلقاتِ التحفيظِ
 ونحنُ الآنَ نتحدَّثُ بها .



سهل :

وأنا أتحدثُ بها معكم
ولكن إذا تعاملنا في الحياة
لا يستنكفُ أحدنا أن يُعلي لهجته
و تأوي اللغة العربية الفصحى إلى أي جحرٍ يضمُّها
ولو كان جحرَ خنفساء .

الشبية :

اصمت قطع الله لسانك
أنا آوي إلى جحر خنفساء .

القاضي

أصلحك الله أيها الشيخُ
إنّ مقامك محفوظٌ معلومٌ رفعتُه
نطق بك خير البرية، ونزل بك خير الكتب .



سهل :

سيدي القاضي هل تُنكرُ أنّك تتكلمُ بالعامية
أو بلهجتك التي أُعدتَ عليها ؟

القاضي

أعرضُ رأيك وأدلتك
ولا تُوجه سؤالك لي ؛ فأنا القاضي .

سهل :

نتعلمُ في مدارسنا
ما يتنوّء عن حمله الأشداءُ
من نحوٍ غيرِ مَفهومٍ ، وشعرٍ غيرِ مَسموعٍ
وما تقولون عنه عِلْمُ البلاغةِ .. وما أرى ألا كَوْنُها بلاهةً .



صوت :

(يرتفع من بين الصفوف)

* ويلك كيف تحمل كل هذا الحقد ؟

القاضي :

(يصيح) تعود للحديث مرة ثانية ، أخرجوا هذا الرجل

من القاعة !

**

**

**

تتقدم الشرطة

فيخرجون الصائح بين همهمة السخط من

سائر الحاضرين

(يجلس الرجل الشيبة وقد بدا عليه الإعياء)



القاضي

(إلى سهل) : هيه ماذا أسكتك ؟
أكمل ما تقول .

سهل :

سهل : إتي ما دعوت إلى دراسةِ العامية
وتزكِ طلاسمَ العربيةِ سفهاً كما تزعمون .
ولكنّي نظرتُ ؛ فوجدتني فتىً يسمعُ عن التقدم والعلوم
المتحضرة ووجدتُ لغتي ليس لها مكانٌ بين تلك العلوم .
فخشيتُ أن يفنى عُمري وأنا في طريقٍ غير الطريق .

الشبية :

إذا كنتَ تفعلُ هذا
وأنا حيٌّ ، ولي في جذور التاريخ ساقٌ قويةٌ
وهامتي تناطحُ الثُّريا .. فماذا يكونُ حالكَ بعدَ وفاتي ؟



شهيد :

شهيد : لا يا شيخي لن يُكتبَ عليك الفناء
ستظلّ لغة أهل الدنيا ... بل أنت لغة أهل الجنان .

الشبية :

أجل ولكن أجب عن مزاعمٍ سهلٍ
فإنه بعمله هذا قد هبّاً لدعاة الهدم
أن يثيروا الفتنة
وأن يعملوا معاوّلهم فيّ
وفي أبنائي .

شهيد :

شهيد : ويُلنا منهم !
قد علمت أنني لا أبرح مُدافعاً عن أصالتي .



(صوت من الخارج)

* اسمحوا لي بالدخول .

(دخل شاب يافع عليه الوقار والاتزان)

القاضي

مَن أنت ؟

الصوت :

أنا مَن تَبَحُّثُوا عنه أنا الأصالة .

(ترتفع همهمة تعجب في صفوف الحاضرين)

* ماذا قال !؟



القاضي

أ سمعت ما قاله سهل؟!!

الأصالة :

(يلتفت إلى سهل) نعم ؛ ولست بمُعاتبٍ عليه
فمَزاعِمُه نتيجةٌ لأسبابٍ مُتراكمة .

شاهد :

ما تقول يا سيدي؟!!

الأصالة :

الأصالة : نعم ؛ أنتم سَوَفْتُم الفصلَ في هذه القضية ،
فمرت الأعوامُ .. ونحن نشتكي ولا نعمل شيئاً
فتباعد الحقُّ عن الواقع
فظهر الحقُّ كأنه غريب
فعلت الأصوات بُكرانه ، والمرءُ لا يُحبُّ الغريبَ .



القاضي

صدقت ، فهل لسهلٍ أن يتصالحَ مع ذاك الشبيبةِ من أجل مصلحةِ
البلاد ؟

الأصالة :

(لسهل) ها ذا بابُ الصلحِ قد فُتِحَ لك
فإيّاك أن تُوصِدهُ .

سهل :

كلا لا استبدلُ الذي هو أدنى بالذي هو خير .



(يتهامس الحاضرون فرحين)

** نعم ... هذا هو الحل

(يتقدم سهل نحو الرجل الشبية ويقبل رأسه)

الشبية :

ما حَمَلَكَ الآن على هذا التسامح البالغ ولم تكنْ كذلك منذ قليل ؟

سهل :

سهل : دفعني إلى ذلك حبي لإسلامي وألا يعلو علينا غيرنا

((انتهت المسرحية ولله الحمد))



هذا الكتاب منشور في

